

**صعوبات النشر الأكاديمي (المحلي والعربي والدولي) - المعوقات والحلول -****أ.م.د. أسعد شريف الأمانة****قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة واسط****مقدمة:**

عدت المراكز البحثية والمؤسسات الأكاديمية (الجامعات والمعاهد العليا) الرافد الأساس في تحديث المعلومات في العلوم الصرفة "البحتة" من خلال ما تنتجه من بحوث ميدانية أو نظرية بأساسها الفلسفي، فتطورت هذه المراكز البحثية والجامعات وقفزت قفزات نوعية بفضل نشر نتائجها التي وضعتها في مجلات دورية متخصصة وملخصات (Abstract) لبحوث محكمة تنشر آخر ما ينتج لها من علوم في نهاية كل عام، وفي جميع الاحوال فان هذه البحوث لا بد وان يتم نشرها وجعلها متاحة للآخرين لكي يتم الاستفادة منها والاضافة عليها وبهذا فان عجلة التطور العلمي ستدور وتتطور المعرفة (١).

حتى اتسعت دوائر النشر ولم تعد تستطيع أن تواكب كثرة النشريات ودقتها، وقدرتها على التوسع في الفروع الصغيرة من العلوم، ففي العلوم النفسية والاجتماعية تشظت التخصصات الدقيقة وأصبحت تبحث في كل مجالات دراسة الإنسان، وكذلك الحال في التاريخ والجغرافية والعلوم الانسانية الأخرى، وشمل هذا التشظي العلوم الصرفة في الفيزياء وبمختلف فروعها والكيمياء وعلوم الاحياء والرياضيات والبيولوجية، وكذلك في الطب وفروعه الدقيقة، وعلم الامراض والأدوية، هذا المجال الذي تداخلت فيه معظم أبحاث العلوم الصرفة والانسانية والاجتماعية، فقدمت الجغرافية أفضل الخدمات لانتشار الظواهر في أصقاع العالم وعلاقتها في التأثير البيئي والسكاني على الإنسان، وكذلك الفضل الكبير الذي قدمته العلوم المالية والإدارية في أبحاثها النوعية عن حركة التسويق وأساليبه المتنوعة في حركة المجتمع وإدارة الجماعات وما تفضله في القبول، أو الرفض لهذا المنتج أو تغيير اتجاهات الناس نحو المشاركة في العمليات الجمعية سواء كانت بالسياسة، أو العادات الاجتماعية في تقبل المنتج، ويعرف أكثر منا من عمل في أبحاث علوم التسويق التجاري، وكيف تؤثر في العقل الجمعي من خلال تقبل الموضة، أو التهافت لمتابعة الرياضة وتسويق الوسائل الاعلامية الرياضية في إقتاع الملايين في الاشتراك بالقنوات الرياضية، إنها ثورة في العقل البحثي في كل مجالات العلوم، وليست ثورة في العقل النقلي كما يحدث لدينا الآن في بلداننا وبلدان العالم الثالث، هذه الكثرة الكاثرة من الأبحاث والدراسات التي لم تعد المجلات الساكنة بتوقيعات دورية تعتمد النشر السنوي، أو النشر الحولي، أو النشر نصف السنوي، تجاوزت مراكز الأبحاث والجامعات العريقة بنشرياتها النشر بهذه الطريقة، لتصبح البحوث المتخصصة الدقيقة أن تنشر كل شهر عدد يحتوي على آخر البحوث لشهر

نوفمبر مثلا الذي يصل للمكتبات في الايام الثلاثة الأولى من بداية الشهر، فضلا عن المؤتمرات المستمرة كل أسبوع في العالم، والحلقات البحثية (السمنار) عن موضوع جزئي ربما أهمل في جامعاتنا، ولا نغالي إذا قلنا أن الحلقات البحثية "السمنرات" لم تعد في أقسامنا العلمية، إلا اللهم برامج دراسة الماجستير والدكتوراه لتحديد عناوين بحثية لطلبة الماجستير والدكتوراه فقط.

أن مؤسساتنا الأكاديمية أهملت تلك الموضوعات الصغيرة، ولم تعد تولي الاهتمام بها، بينما أولت الجامعات والمراكز البحثية والمعاهد العليا، إهتماماً عظيماً بهذه الجزئيات من دراسة الوقائع التاريخية وإنعكاساتها على المجتمع والسياسات في جميع الجامعات والمعاهد العليا ومراكز الأبحاث الحديثة، وضعت المراكز والجامعات اهتماماً عظيماً بالحلقات البحثية "السمنرات"، لأنها المدخل لأفكار جديدة وبحوث تنضج بعقل جماعي.

أن النشر الأكاديمي في العالم المتقدم قد تجاوزنا بالنوع والكم والدقة في التطور فهم مضوا في الثورة في العقل، ونحن مضيئا في الثورة بالنقل.

### **احصائيات عن النشر الدولي للبحوث الأكاديمية:**

يتفق الكثير من العلماء والباحثين في المؤسسات الأكاديمية في مختلف الجامعات ومراكز الأبحاث العالمية أن النشر الأكاديمي هو هوية المؤسسة العلمية، فعدد الأبحاث ونوعيتها وحدائتها ومواكبتها التطور في الاختصاص هو المعيار الذي يقاس به التقدم العلمي (٢).

سأعرض بعض الاحصائيات عن النشريات في الجامعات والمراكز البحثية والمعاهد العليا في مختلف دول العالم وعند مقارنتها مع وضعنا الحالي نكون قد وضعنا أنفسنا في المواقف الحرجة لا من حيث العدد أو الجودة، بل من حيث مواكبتها للتحديث المستمر في العالم.

أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل صدارة دول العالم في عدد الأبحاث التي تم نشرها في دوريات عالمية محكمة دولياً بعدد ما يقرب من خمسة ملايين بحث تلتها الصين في المرتبة الثانية بعدد ١.٨ مليون بحث ثم بريطانيا بعدد ١.٥ مليون بحث ثم اليابان في المرتبة الرابعة بعدد ١.٤ مليون بحث فألمانيا في المرتبة الخامسة بعدد ١.٣٩ مليون بحث. في حين احتلت مصر المرتبة الأربعون بحوالي ٦٥ ألف بحث دولي. هذه المرتبة المتأخرة لمصر مقارنة بعدد من الدول النامية والتي بدأت مراحل التنمية الشاملة في منتصف القرن الماضي مثل الهند (المرتبة العاشرة بعدد ٥٣٣ ألف بحث دولي) و البرازيل (المرتبة الخامسة عشر) وإيران (المرتبة الواحد والثلاثين) والأرجنتين (المرتبة السادسة والثلاثين) أو بدول صغيرة في عدد السكان مثل فنلندا والتي يصل عدد سكانها إلى حوالي أربعة ملايين نسمة فقط (المرتبة الخامسة والعشرون) يعكس مدى تردى وضع البحث العلمي في مصر كدولة رائدة و عريقة، ويبرز ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي في المستقبل القريب كأحد

ركائز التنمية و التقدم في مصر (١) وربما غابت الاعداد الحقيقية في بعض الدول العربية الاخرى، أما لصالأة أعدادها، أو عدم وجود إحصائيات دقيقة عنها. والجدول التالي يوضح الدولة وعدد الأبحاث والمرتبة بالعالم.

المرتبة	عدد الأبحاث	الدولة
الاولى	أكثر من خمسة ملايين بحث	الولايات المتحدة الامريكية
الثانية	١,٨٠٠,٠٠٠ مليون وثمان مئة الف بحث	الصين
الثالثة	١,٥٠٠,٠٠٠ مليون وخمس مئة الف بحث	المملكة المتحدة
الرابعة	١,٤٠٠,٠٠٠ مليون واربع مئة الف بحث	اليابان
الخامسة	١,٣٩٠,٠٠٠ مليون وثلاث مئة وتسعون الف بحث	المانيا
العاشره	٥٣٣٠٠٠ خمسمائة وثلاثة وثلاثون الف بحث	الهند
الخامسة عشر	-	البرازيل
الخامسة والعشرون	-	فنلندا
الواحد والثلاثين	-	ايران
السادس والثلاثين	-	الارجنتين
الاربعون	٦٥٠٠٠ خمس وستون الف بحث	جمهورية مصر العربية

### ما الذي يحققه النشر الأكاديمي؟

تكمن أهمية النشر العلمي في مدى إيصاله إلى من يستفيد منه لأن كميته تكمن في وجود النشر الجيد حيث يتجلى ذلك من خلال الآتي:

- ١- المساهمة الفاعلة في تطوير طرق وأساليب العمل لدى الأفراد والمؤسسات من خلال الإطلاع على كل ما هو جديد.
- ٢- تنشيط حركة البحث العلمي.
- ٣- معرفة رصانة البحث العلمي من خلال معرفة عدد الإشارات إلى البحوث المنشورة في الدراسات الأخرى.
- ٤- تنمية الوعي العلمي بضرورة البحث العلمي بين أفراد المجتمع على أوسع نطاق.
- ٥- ضمان حقوق المؤلفين في بحوثهم المنشورة لأنه عملية توثيق ذلك .
- ٦- المساعدة في تجنب تكرار أجراء البحوث نفسها (٣).
- ٧- التواصل مع حركة التحديث في المجالات العلمية الأكاديمية المتخصصة في جميع مؤسسات البحث العلمي والجامعات ومراكز الأبحاث.
- ٨- الانفتاح على العالم في مجال البحث الاكاديمي المتخصص والاشتراك في الجمعيات العلمية المتخصصة.

## بعض الصعوبات التي تواجه النشر الأكاديمي والحلول الواقعية لها:

يعاني الباحث في الجامعات العربية ومراكز الأبحاث في الدول العربية من العديد من الصعوبات في النشر والاشتراك والمساهمة في العضوية الفاعلة منها:

### الجانب العلمي:

- ١- قلة المجلات العلمية المتخصصة في العلوم الدقيقة.
- ٢- ضعف الموضوعية لدى بعض المحكمين وضعف قوانين المحاسبة لهم.
- ٣- عدم وجود معايير موحدة في تقييم الأبحاث في المجلات العلمية العربية .

### الجانب الإداري والمالي والتنظيمي:

- ١- عدم تفرغ العاملين في مجال إدارة المجلة العلمية الأكاديمية ( تفتقر لعمل المؤسسة).
- ٢- البيروقراطية في إدارة المجلة أو إجراءات الجامعة أو مراكز الأبحاث.
- ٣- ضعف التواصل بين إدارة المجلة والمجلات العلمية العالمية التي أصبحت مؤسسات قائمة بذاتها.
- ٤- ضعف تواصل الباحثين واساتذة الجامعات في العراق والدول العربية مع المجلات البحثية العلمية والجمعيات العالمية التي أصبحت مراكز استقطاب لكل باحث أو أكاديمي داخل البلاد أو خارجه.
- ويحق لكل باحث من جميع أنحاء العالم أن يشترك في عضوية المجلة والجمعيات المتخصصة.
- ٥- تحقق المجلة موارد مالية مستقلة تدخل ضمن ميزانية الجامعات أو مراكز الأبحاث حتى بات تمويلها ذاتياً، وتحقق أرباح كبيرة تغطي نفقات النشريات وإقامة الندوات العلمية المتخصصة وإصدارات المجلات والكتب والكتيبات ذات الفصل الواحد.
- مثال بسيط على ذلك (الندوة المقامة حالياً في كلية الآداب هي من عوائد مجلة لآرك.. ابسط مثال واقعي في إدارة المجلات العلمية، فكيف إذا كانت عشرة مجالات علمية أو أكثر تديرها إدارة متفرغة بمختلف الاختصاصات العلمية وتستطيع التواصل مع شبكة وكلاء في العالم..

مثال واقعي آخر مر به الباحث: في إحدى الجامعات الأوروبية كنت أتصفح الدوريات داخل المكتبة فوق بين يدي مجلة Education Studies تصدر في أوسلو – النرويج، أرسلت رسالة بالموبايل، فجاء الجواب بعد أقل من ٢٤ ساعة بقبول اشتراكي عضو في المجلة بعد دفع مبلغ ٧٠٠ كرون نرويجي يعادل (١٠٠) دولار أمريكي، ومن ثم ترسل لي المجلة أول كل شهر مقابل اشتراك سنوي للأعداد الشهرية مع أجور البريد. أنا متأكد أن عدد المشتركين لا يقل عن ألف مشترك وبعملية حسابية بسيطة = يكون مجموع الاشتراكات لألف مشترك هو مئة ألف دولار ، عدا أعداد المجلة

السنوي الذي لا يقل عن (١٠) عشرة دولارات ثمن كل عدد = ١٢٠ دولار سنوياً لكل مشترك وهذا الاشتراك الورقي، أما الاشتراك بالأعداد الإلكترونية فهو كثير جداً، وارباح عالية.

### خاتمة:

المجلة والجمعيات المتخصصة ومراكز الأبحاث في الجامعات تحقق:

- ١- تواصل علمي مع جميع المؤسسات الأكاديمية " الجامعات والمعاهد العليا"
- ٢- التواصل مع الباحثين في مختلف دول العالم من العاملين في المجالين: البحثي "البحوث والحلقات الدراسية البحثية" التي الغناها في جامعاتنا ومؤسساتنا. والأكاديمي "ما يخص التدريس وطرائقه، والمناهج وتطوير مهارات الطالب".
- ٣- الجوانب المالية وما تحققه المجلات العلمية المتخصصة والاشتراكات بعضويتها.
- ٤- العوائد المالية للمبيعات المتحققة لأعداد المجلة الدورية، وحلقات البحث العلمي " السمنر" ومجلدات البحوث المنشورة في المؤتمرات.
- ٥- العمل على زيادة موارد الجامعات من خلال البحث عن طرق أخرى لتمويل الجامعات وأجهزتها بما يساهم في البحث العلمي من خلال ما تقدم من إيرادات وعوائد مالية.
- ٦- دعم دور النشر الجامعية والمجلات العلمية والنظر إلى عملية النشر الجامعي على أنه نشاط رئيس من أنشطة الجامعات علمياً ومالياً.
- ٧- العمل على الاستقلال المالي والإداري للمجلات العلمية وعوائدها المالية.
- ٨- ضرورة التخلص من الإجراءات البيروقراطية " الإدارية والمالية" داخل الجامعات والمؤسسات البحثية الأكاديمية في العراق.
- ٩- لكي يصبح الأكاديمي العراقي عالمي عليه أن يتواصل ويشترك بالجمعيات العلمية المتخصصة ويشارك في النشر الخارجي وهيئات التحرير وينشط بالمؤتمرات العلمية الخارجية. سيكون بالتأكيد عضواً في تلك المجلات والجمعيات العلمية ويدعى لحضور الحلقات البحثية " السمنر" التي تقيمه المجلات العلمية لغرض تسويق أفكار البحوث الجديدة بإصدارات علمية ورقية وإلكترونية.

### المصادر:

١. العبادي، نضال خضير (٢٠١٢) آليات النشر في المجلات العلمية، <http://jilrc.com>
٢. حسانين، محمد فوزي رمضان (٢٠١٥) النشر الدولي وعودة الثقة للبحث العلمي المصري، <http://www.arsco.org>
٣. حفيظي و تبيينه، نور الدين، راوية (٢٠١٦) النشر بين الأهمية العلمية والصعوبات الواقعية، <http://jilrc.com>